

خطاب ممثل جلالة الملك في مؤتمر القمة العربي الافريقي

ألقى السيد أحمد عصمان باسم جلالة الملك الحسن الثاني الخطاب التالي في مؤتمر القمة العربي الافريقي :

سيدي الرئيس

أصحاب الجلالة

أصحاب السمو

أصحاب الفخامة

سيداتي سادتي

باسم صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني وباسم المغرب حكومة وشعبا، يسعدني أن أوجه إليكم أحر التحيات، وأن أنقل إلى مؤتمركم الموقر أصدق متمنيات عاهل المغرب بأن يرانا وقد توصلنا إلى الأهداف التي عملنا من أجل تحقيقها واقتناعه العميق بأن تكلل أعمالنا بالنجاح التام، وانه ليسعدني أن أوجه إلى فخامة الرئيس محمد أنور السادات تهانيء الحارة لتحمله رئاسة هذا المؤتمر التاريخي الذي يعلق عليه مئات الملايين من أبناء القارة الافريقية والعالم العربي آمالا كبيرة.

وإني على يقين — سيدي الرئيس — أن مؤتمركم هذا سيستفيد من تجربتكم القيمة، وان تبصركم الكبير سيسهل مهمتنا وييسر بخطواتنا في طريق النضال الحقيقي وتعزيز وحدتنا.

ولاشك أن اختيار مدينة — القاهرة — هذه العاصمة العربية الافريقية العريقة لانعقاد أول قمة عربية افريقية فيها يعبر تعبيراً صادقاً عن التقدير الخاص الذي تحظى به الجمهورية العربية المصرية أرض الكفاح والمقاومة، كما يعكس المكانة الكبيرة التي تحتلها هذه البلاد العظيمة ورئيسها في قلوب الأفارقة والعرب.

ويسعدني أن أعرب لفخامتكم وللمسؤولين في بلدكم عن تشكراتنا الحارة والعميقة للجهود التي بذلتموها قصد الاعداد لهذا اللقاء ولكرم الضيافة التي خصصت لنا منذ وصولنا إلى هذه الأرض الطيبة.

سيدي الرئيس

أصحاب الجلالة

أصحاب السمو

أصحاب الفخامة

سيداتي سادتي

إنه مما لاشك فيه أن انعقاد هذا المؤتمر في هذا الظرف الخاص من تاريخنا يشكل حدثاً تاريخياً هاماً وثمرة لنضال طويل ومشترك طالما انتظرنا قطفها.

وإذا كان التعاون العربي الافريقي قد خطا خطوة هامة إلى الأمام بانعقاد هذا المؤتمر الذي حددت فكرته



خلال مؤتمر القمة العربي السابع بالرباط فإن المملكة المغربية بقيادة جلالة الملك الحسن الثاني مقررة العزم على العمل بدون كلل ولا انقطاع من أجل تذليل كل الصعاب، وتقديم مساهمتها بهدف إقامة هذا التعاون ودعمه وإبقائه، وذلك بتعاون وثيق مع البلدان الشقيقة : العربية والافريقية.

وإننا مقتنعون أشد ما يكون الاقتناع بأن دور هذا التعاون ينبغي أن ينعكس على تنمية شعوبنا ونضالها ضد السيطرة والاستغلال والعمل الذي نقوم به من أجل اقرار نظام اقتصادي ونقدي جديد أكثر عدالة وتوازنا.

وإذا كان مؤتمرنا ينعقد اليوم من أجل دعم أسس تعاوننا وإعطائه أبعاداً جديدة، فإن الأهمية التاريخية لهذا اللقاء ترجع في الحقيقة إلى انتمائنا لقارتين متكاملتين عرفتا الاستعمار والهيمنة الأجنبية، وأبانتا عن وعيهما بضرورة التحرر والحصول على الاستقلال، وقدمتا تضحيات جساماً ونضالا شاقاً وطويلا سقط خلاله العديد من الشهداء من أجل أن يحتفظ الانسان العربي والافريقي بكرامته، ويحمي المبادىء والقيم التي نتشبث بها على مر الأحقاب.

وإن المعركة من أجل الحرية والاستقلال يجب أن لا تشغلنا عن معركة أخرى أشد ضراوة خضنا غمارها جميعا وفي أحقاب متباينة من أجل سد الهفوات والنقص الذي خلفه الاستعمار وذلك عن طريق تنمية بلداننا.

إن أوجه التشابه فيما يخص جهود التنمية في البلدان العربية والافريقية لجد متشابهة، ذلك أن بلداننا تتوفر على ثروات هامة وطاقات هائلة، بخصوص المواد الأولية التي يستغل بعضها ومازال البعض الآخر في مكامن الأرض ويتطلب استخراجه تقنيات حديثة واستثمارات هائلة، وبالرغم من كل هذا فإن وجود هذه الطاقات الضخمة في البلدان العربية والافريقية والتي أثارت أطماع قوى الشر والعدوان المحتفظة إلى حد الآن بنقطتين ساختنين الأولى في جنوب افريقيا والثانية في أرض فلسطين المحتلة، كل هذا يكون قاسماً مشتركاً بيننا لتعزيز صفوفنا أكثر لمواجهة التحديات وقطع الطريق أمام كل المؤامرات.

إن المملكة المغربية شعوراً منها بالضرورة الملحة للدول العربية والافريقية من أجل البحث عن الوسائل التي توحدها وليس التي تفرق بينها لن تدخر أي جهد وستواصل مساندتها الفعالة لحركات التحرير الافريقية التي تناضل ضد الميز العنصري حتى تحصل شعوب زيمبابوي وناميبيا على استقلالها ويسترجع الانسان الافريقي في هذه المناطق كرامته وحقوقه المغتصبة.

كما أننا لن نكف عن تقديم دعمنا الكامل لثورة الشعب الفلسطيني وتضامننا الفعال معه حتى يعترف بحقه في إقامة دولة مستقلة فوق أرضه وحتى تتحرر مدينة القدس ويتم استرجاع جميع الأراضي العربية المحتلة منذ 1967.

وإن هذه الصفحة من النضال الدائم التي نحن مدعوون جميعاً لكتابتها لمن شأنها ان تحفزنا على ترك الخلافات الاديولوجية جانباً، هذه الخلافات التي تمنعنا من تحقيق الهدف السامي الذي علينا بلوغه ألا وهو الاتحاد والتضامن من جهة، والتنمية الاقتصادية من جهة أخرى، كما أن هذه الصفحة من النضال المشترك تدفعنا للعمل بدون كلل وبروح من الاخوة والتفاهم لتذليل كل الصعاب واجتياز كل العقبات التي تقف في طريق معركتنا.

سيدي الرئيس

إننا نعقد هذا المؤتمر كذلك من أجل تقوية وتعزيز تعاوننا، وقد تمكنا بالفعل من تحقيق هذا الهدف مما



يعد مصدر فخر واعتزاز بالنسبة لنا وفشل ذريع لاعدائنا، فإن قوى الاستعمار والعنصرية التي ما انفكت تستغلنا وتبذر ثروات بلداننا تحاول بدون جدوى اخضاعنا ومنعنا من توحيد صفوفنا وتعزيز تضامننا.

وإنه كذلك لمصدر سرور وافتخار بالنسبة لنا أن نرى مؤتمرنا هذا يجري في جو تسوده الأخوة والتفاهم الحقيقي، هذا الجو الذي يجعل من لقائنا لقاء تاريخياً ناجحاً، وليس غريباً والحالة هذه أن يسفر هذا اللقاء عن قرارات هامة أذكر من بينها البيان السياسي الناتج عن تصريح دكار الذي يحدد المبادىء التي على أسسها يجب أن يقوم عليها التعاون العربي الافريقي، هذا التعاون الذي ترجع جذوره إلى مصيرنا المشترك والعمل من أجل مستقبل زاهر لشعوبنا، كما أذكر هنا البيان المتعلق بالتعاون الاقتصادي والمالي، وكذا الوثيقة الخاصة بوسائل العمل التي يجب تطويرها قصد تحقيق هذا التعاون، غير أنه إذا أمكننا تهنئة أنفسنا على ما تم تحقيقه حتى الآن، فعلينا أن نعترف كذلك بأن الطريق مازال طويلا وشاقاً قبل تحقيق أهدافنا البعيدة.

فعلينا إذن أن نتسلح بالارادة والتأني، لأن الطريق الذي نسير عليه هو طريق شائك والمهمة الملقاة على عاتقنا تتسم بمظاهر متنوعة، وإذا ما اتفقنا على أن العمل الذي حققناه يعتبر حجر الزاوية للصرح الذي نريد بناءه، فإننا نعرف كذلك أن لبنات أخرى ستضاف إلى هذا الصرح وأن عالمنا العربي ــ الافريقي سيبلغ الأهداف التي رسمها هذا المؤتمر.

إن التضامن العربي ــ الافريقي يعتبر ضرورة ملحة وحيوية يجب تحقيقها ودعمها، وانه ليسرني هنا أن أعبر عن الارتياح الذي يخالجنا جميعا أمام الجهود المشكورة التي بذلتها بعض الدول الشقيقة، وهكذا فإن القرارات ذات الصبغة المالية التي أعلنت عنها أمس المملكة العربية السعودية واليوم الكويت وقطر هي قرارات إيجابية وذات أهمية أساسية، وستسمح لنا بالتنبؤ بمستقبل مشرق للتعاون العربي الافريقي، وفي الحقيقة لم نشك قط في هذه الارادة القوية الصادقة التي تحدو الأطراف الافريقية والعربية.

وإننا مقتنعون بأن مؤتمرنا هذا سيكون في مستوى الآمال المعلقة عليه، وإنه سيمكننا من مواجهة التحديات التي تواجهنا ومتابعة مسيرتنا إلى الأمام بإيمان راسخ وعزيمة قوية حتى نبلغ أهدافنا ونحقق الآمال التي تحدونا.

ألقي بالقاهرة

الثلاثاء 17 ربيع الاول 1397 — 8 مارس 1977